

ذوى غصنُ ذاك القوام الرشيق وقد كان من قبلُ غضاً رطيبيا
ولاحت على خدهِ صفرةٌ تؤذِن في عمره اب يغبيا
فلا امّ تحنو ولا إلف يرثي سوى الدمع يجري فيدمي القلوبا
ينادي الحبيبة في يأسه وهيات أنى له اب تجيبا
نأت عنه لما راته « صريعا » يغالبه الموت نضواً سليبا
وأولته هجرآ ويا طالما حبه انمطافاً وصدرآ رحيا
كذلك شأنُ النواني اذا ما بلغت المرام هجرن الحيبيا

المدرسة الكلية السورية

لا حاجة الى وصف هذه المدرسة مع امتداد شهرتها وانتشار تلامذتها في كل صقع من البلاد المشرقية من الشام ومصر والعراق والاناتول واليونان ومع كثرة من خرج منها من الاطباء والصيدالة والعلماء والكتاب والخطباء والشعراء والمدرسين وغيرهم وقد بلغ عدد التخرجين فيها من حين انشائها الى اليوم على ما يؤخذ من كتابها الذي نشرته هذه السنة ما يزيد على ثمانية آلاف من نخبة شبان الشرق واذكيائهم

وقد كان تأسيس هذه المدرسة سنة ١٨٦٦ وكان عدد تلامذتها في السنة الاولى لا يزيد على ١٦ تليداً كلهم في الدائرة العلمية فبلغ في السنة الاخيرة وهي السنة الحالية ٧٢٤ تليداً موزعين على دوائرها الخمس وهي الاستعدادية والعلمية والطبية والصيدلية والتجارية

اما الدروس التي تُلقى في هذه الدوائر فهي في الاستعدادية الحساب

والجغرافية ومبادئ الفلسفة الادبية والتاريخ ومن اللغات الانكليزية وهي
 حتمية والعربية وهي كذلك على المتكلمين بها . ثم الفرنسية والتركية
 والالمانية ولا بد للطالب من درس احداها اذا كانت لغته العربية او اثنتين
 اذا كانت لغته غيرها . ومدة الدرس في هذه الدائرة خمس سنوات

وفي الدائرة العلمية الفلسفة الادبية والفلسفة العقلية والمنطق والتاريخ
 والاقتصاد السياسي والفسولوجية والفلسفة الطبيعية والكيمياء والحيوان
 والنبات والجيولوجية والهيئة والرياضيات ومن اللغات العربية والانكليزية
 والفرنسية والتركية . ومدة الدرس فيها اربع سنوات

ويتبع هذه الدائرة عدة جمعيات علمية تؤلف من تلامذة الصفوف العليا
 تلقي فيها خطب ومناظرات باللغة العربية او غيرها من اللغات المذكورة
 والغرض من هذه الجمعيات تقوية الطلبة في الانشاء وتمارينهم على الخطابة
 وفي الدائرة الطبية علم الحيوان والكيمياء والمهستولوجية والپاثولوجية
 العمومية والتشريح والفسولوجية وحفظ الصحة الى آخر ما يتعلق بالعلوم
 الطبية . ومدة الدرس فيها اربع سنوات

ويتبع هذه الدائرة المستشفى البروسيانى المعروف بمستشفى مار يوحنا
 وهو تحت ولاية اطباء المدرسة يتردد عليه التلامذة لمشاهدة الاعمال
 الجراحية والمعاونة فيها . ويتصل به محل مخصوص بمشاهدة المرضى اليومية
 (كلينيك) يشهده التلامذة ايضاً ويساعدون في فحص المرضى ويجرون
 بعض الاعمال الجراحية الصغرى

وفي الدائرة الصيدلانية تدرس اصول التجارة والطبيعات الصيدلانية

والكيمياء والنبات والحيوان والمواد الطبية والصيدلة النظرية والعملية ومدة
الدرس فيها ثلاث سنوات

وفي الدائرة التجارية مسك الدفاتر والحساب التجاري والجغرافية
التجارية والاقتصاد السياسي والقانون التجاري والكيمياء التجارية والفلسفة
الطبيعية ومن اللغات الانكليزية والعربية والالمانية والفرنسوية والتركية
ومدة الدرس فيها ثلاث سنوات

والمدرسة قائمة في افضل بقعة من مدينة بيروت مشرفة على البحر
كثيرة الاشجار نزيهة الموقع وهي تتألف من بضعة عشر بناءً غالبها
من الابنية القسيحة الشائقة في جملتها مرصد فلكي وبناء خاص باستنبات
البكتيريا والمكروب وآخر للعلوم الطبيعية وفيه غرف متسعة للكيمياء
والفلسفة الطبيعية والنبات والحيوان وطبقات الارض وغير ذلك

وفيه فضلاً عن ذلك مكتبة حافلة تشتمل على ما يقرب من اثني عشر
الف مجلد في علوم ولغات مختلفة وبإضافة مكتبة المرسلين الاميركان اليها
وهي مباحة للتلامذة والمعلمين يبلغ مجموع الكتب اربعة عشر الف مجلد
اما المرتب السنوي فهو على دروس الاستعدادية والعلية خمس ليرات
انكليزية وعلى دروس التجارية عشر ليرات ومثلها على دروس الطبية والصيدلية
الا اذا كان الطالب في يده شهادة بكوريوس علوم فخمس ليرات كما في
الدائرتين الاوليين . وذلك كله خلا الطعام ومرتب ١٢ ليرة انكليزية وخلا
النفقات النثرية والخصوصية وهي مينة في كتاب المدرسة المذكور وفيه
زيادة تفصيل في جميع المواد التي تقدم ذكرها

فنحن بلسان الوطن الشرقي نثني اجل الثناء على القائمين بهذا المعهد
الخطير ونرجو له مزيد الشهرة والاتساع كما نرجو به عموم النفع في هذه
الاقطار بهمة وغيره رئيسه الفاضل واساتذته النبلاء جزاهم الله خير ما جرى
به الساعين في خدمة العلم والانسانية والله لا يضيع اجر العاملين

آثار ادبية

الجوهر الفرد — اطرفنا حضرة السري الوجيه الشاعر المشهور سليم بك
عنخوري بنسخة من ديوان له سماه بالجوهر الفرد او الشعر المصري عدل فيه
عما الفتنة من الشعراء من التخيل والغلو الى التزام الحقائق التي يستفيد منها المطالع
حكمة او ادباً وقد تصفحنا بعضه فالفينا فيه عدة قصائد ومقطعات رائقة نذكر منها قوله
اصنع جميلاً ما استطعت ولا تكن ممن يميز مؤمناً عن جاحد
واحسب جميع الناس شخصاً واحداً ثم انعطف حباً لذلك الواحد
وقوله

ان شئت تزجر خلاً عن أساءته اليك فاصبر له ما دام محتدماً
حتى اذا سكنت نيران حدته عاتبه باللطف يقرع سنه ندماً
وقوله

لا تزعم ان المراتب خصصت بذوي القرائح والفؤاد النير
لو كان قدر العلم يعطي منصباً لفدا ارسطو سيد الاسكندر
وفي الديوان كثير من امثال هذه الحسنات فثني على قريحة الناظم ثناء طيباً
ونرجو لديوانه ما يستحقه من الرواج والاشتهار